نقود الأمير الرشيد بالله أمير بني جامع بقابس

علي حسن عبد الله حسن♦

ملخص:

كان من أهم النتائج السياسية لغزوة بني هلال على المغرب العربي التي أرسلها الخليفة الفاطمي المستنصر أن تمكنت أسرة بنو جامع من دهمان من تأسيس إمارة عربية مستقلة في قابس، كان من أهم مظاهر هذا الاستقلال هو قيام الأمير الرشيد بالله بضرب النقود الذهبية (الدنانير) التي أطلق عليها ابن خلدون (السكة الرشيدية) ولم يعط تفسيراً لهذه التسمية والتي ربما لها صلة باسمه ، ولقد وصلنا من هذه السكة عدد محدود جداً. أخذت السكة الرشيدية في شكلها العام نفس تصميم الدنانير المرابطية والتي كان الوجه فيها يتكون من مركز عبارة عن شهادة التوحيد والرسالة المحمدية ثم اسم الرشيد بالله، ثم هامش يحمل الآية القرآنية "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين". أما الظهر مكون من أربعة أسطر وهي "الإمام – عبد – الله – أمير المؤمنين"، ثم هامش يحمل مكان وتاريخ الضرب. وفي هذا البحث سوف نتناول بالدراسة والتحليل نقود الأمير الرشيد بالله الذهبية مرتبة تاريخياً مع توضيح الظروف والأحداث التاريخية التي صاحبت فترة حكم الرشيد بالله مع نشر دينارين نادرين من هذه السكة الرشيدية مما يمثل إضافة جديدة وحقيقية للنقود العربية والإسلامية.

♦ مدرس المسكوكات والآثار الإسلامية – كلية الآداب – جامعة أسيوط

تعد النقود الاسلامية مصدرا مهما من مصادر دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية . فهي وثائق رسمية ليس من السهل الطعن فيها لأنها صادرة من دار سك الدولة.[١] فمن الناحية السياسية كانت النقود احدى شارات الملك والسلطان الثلاث التي يحرص كل حاكم على إتخاذها بمجرد توليه الحكم، فكان كل حاكم حريصا بعد أن يعتلي العرش على الأمر بالدعاء له في خطبة الجمعة، ونقش اسمه على شريط الطراز، ويضرب النقود بإسمه تعبيرا عن كيانه السياسي الجديد [٢]. وتتجلى أهمية النقود الإسلامية فيما سجل عليها من تواريخ لسكها مما يساعد في تحديد فترة ولاية كل حاكم بصورة دقيقة وكذلك معرفة تاريخ الوفاة أو تصحيحه في أحيان كثيرة ، وبذلك فإن دراسة النقود الإسلامية تساعد الباحثين في معرفة الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، وضبط تواريخ حكمها بصورة دقيقة [٣].

وهذا البحث سوف يدرس نقود الأمير الرشيد بالله أمير بني جامع بقابس حسب تسلسلها التاريخي مع دراسة دينارين جديدين ضرب مدينة قابس ينشران لأول مرة ، ولم يسبق نشر مثيل لهما من قبل[٤] .

إمارة بني جامع بقابس :

كان من النتائج السياسية لقدوم قبائل بني هلال إلى قابس قيام فرع منهم وهم بنو جامع من دهمان من بني علي إحدى بطون رباح [٥] الذين ينتمون بدورهم لقبائل بني هلال التي قدمت إلى المغرب من صعيد مصر في العصر الفاطمي بتوطيد نفوذهم

---

[١] – رأفت محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس الهجري حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٠، صـــ ٥ ، عاطف منصور محمد رمضان ، النقود الإسلامية وأهميتها في التاريخ والحضارة الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٨، صـــ ١٩، عاطف منصور رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة، القاهرة ٢٠٠٤، صـــ ١٧.

[٢] – محمد عبد الستار عثمان ، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، مجلة العصور ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ، دار المريخ للنشر ، لندن ١٩٨٩، صـــ ٣٨ – رأفت النبراوي ، المرجع نفسه ، صـــ٥.

[٣] – محمد أبو الفرج العش ، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني ، الجزء الأول ، وزارة الإعلام ، الدوحة ، قطر ١٩٨٤ ، صـــ ١٠.

[٤] – أتوجه بخالص الشكر للأستاذ الدكتور ايلش لوتز Illish Lutz على إمدادي بصور هذين الدينارين ، والشكر موصول أيضاً للأستاذ الدكتور عاطف منصور محمد رمضان الذي كان أول من لفت نظري لدراسة هذين الدينارين النادرين.

[٥] – ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد، ت: ٨٠٨هـــ)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، المجلد السادس، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ١٩٩٢، صـــ ١٩٧.

فيها إلى أن تحول هذا النفوذ إلى شكل سياسي متطور وصل إلى أن أقيمت إمارة صغيرة أو دويلة محلية، هي إمارة بني جامع الهلالية بقابس [٦].

اهتم بنو جامع بتشجيع الشعر ونشر الثقافة، وكذلك أهتم بنو جامع بأن يكون لهم أسطولا تجاريا بعد أن جهزوا التجارة وأشرفوا على طرقها صحراويا فأرادوا أن يوجهوا اهتمامهم لبناء السفن لتدعيم أسطول حربي وتجاري خاص بهم [٧]. ولقد أظهر بنو جامع قدرا كبيراً من الحضارة وكان لهم النصيب الأكبر في شتى النواحي السياسية والثقافية والعمرانية والإقتصادية، فازدهرت قابس طوال عصورهم[٨].

كان نظام إمارة بني جامع السياسي هو نظام الإمارات العربية، فالأمير يتولى الوزارة بمعاونة حجاب يرتقون لمنصب وزير تابع للأمير، ، كذلك وجدت عندهم وظائف كتابية وبريد[٩].

كما كان لهم نشاط عمراني واضح فلقد أقاموا قصرالعروسين بقابس ومسجد جامع [١٠].

أمراء بني جامع بقابس :

في سنة ٤٨٧هـ قتل أهل قابس قاض بن المعز بن باديس أخي تميم بن المعز بن باديس واختاروا عمر بن المعز ب باديس ليكون أميراً عليهم ثم خلعت قابس طاعة تميم فحكمها أمراء بني جامع من العرب وكان أول من وليها مكي بن كامل بن جامع [١١] سنة ٤٩٣ [١٢] ثم تولى من بعده ابن رافع بن مكى [١٣] الذي تولى قبل وفاة تميم واستمر زمن يحيى وجزء من عهد علي [١٤]، وهو الذي بنى قصر العروسين [١٥].

---

٦ – إلهام حسين دحروج،مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية،حوالي٤٤٢-٦٦٥هـ/١٠٥١-١٢٢٧م،مخطوط رسالة دكتوراه،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ٢٠٠٠م ، صـ ٦٠.

٧ – التيجاني (أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني، ت: ربما ٧١٧هـ) ، رحلة التيجاني ، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨١، صـ ٩٧.

٨ – إلهام دحروج ، المرجع السابق ، صـ ٦٠.

٩ – المرجع نفسه ، صـ ٦٠.

١٠ – أنظر وصف هذا القصر والمسجد الجامع في رحلة التيجاني، المصدر نفسه، صـ صـ٩٤-٩٥

١١ – التيجاني، المصدر نفسه ، صـ ٩٧.

١٢ – إلهام دحروج ، المرجع نفسه ، صـ ٢٩٣

١٣ – التيجاني ، المصدر نفسه ، صـ ٩٧.

١٤ – التيجاني ، المصدر نفسه ، صـ ٩٧- إلهام دحروج ، المرجع نفسه ، صـ ٢٩٣

١٥ – يصف التيجاني في رحلته قصر العروسين بقوله "وبداخل المدينة "أي بقابس" مسجدها الجامع وهو مسجد متسع وله منار مرتفع ، وبالقرب من قصبة قابس وبها المبنى المشتهر المعروف بالعروسين ، الذي لا يرى مثله ظرفاً ولا حسناً قد استولى الخراب في وقتنا هذا على القصبة وعليه " ، التيجاني ، المصدر نفسه ، صـ صـ ٩٤-٩٥.

وقد عظم ملك رافع واشتبك في بعض الحروب مع حاكم بني زيري علي بن يحيى ، واستعان عليه بصاحب صقلية روجر الذي أرسل اسطولاً ضخماً لنصرة رافع ولكن علي بن يحيى هزمهم وقتل منهم جماعة كبيرة ، وعلى إثرها اضطر رافع للخروج من قابس وترك الحكم سنة ٥١١هـ وتوفى بعد ذلك [١٦]. خلف الأمير الرشيد بالله بن رافع [١٧] أباه وتولى الحكم بعد سنة ٥١١هـ ، وكما أختلف المؤرخون في اسمه [١٨] وتاريخ توليته اختلفوا كذلك في تاريخ وفاته اذ يذكر ابن الأثير أن وفاته كانت سنة ٥٤٢هـ [١٩] ، وهو ما سوف يتضح خلافه عند دراسة المسكوكات ، ولم يذكره التيجاني ضمن أمراء بنو جامع بقابس [٢٠]. وقال ابن خلدون أنه هو الذي اختط قصر العروسين وضرب السكة الرشيدية [٢١].

خلف الأمير الرشيد بالله بن رافع ابنه محمد الذي غلب عليه مولاه يوسف الذي اتصل بصقلية فخرج محمد في بعض وجوهه وترك ابنه مع يوسف[٢٢] نائباً عنه ولكن يوسف طرده واستولى على قابس وانتسب لطاعة روجر ولكن أهل قابس ثاروا عليه ودفعوه إلى العرب الذين عذبوه عذاباً شديداً وقطعوا مذاكره.[٢٣]

وكان ليوسف أخ اسمه عيسى الذي فر إلى صقلية[٢٤] وتولى بعد يوسف معمر بن الرشيد الذي تولى بتوجيه من الأمير الحسن الزيري[٢٥]. وكان آخر ملوك بني جامع مدافع بن رشيد الذي فر من قابس بعد أن استولى عبد المؤمن الموحدي على المهدية وصفاقس وطرابلس وبعث ابنه عبد الله بعسكر إلى قابس ففر مدافع بن رشيد وسلم المدينة للموحدين ولحق بعرب طرابلس الذين أجاروه سنتين ثم لحق بعبد المؤمن

---

١٦ – التيجاني ، المصدر نفسه ، صـــ ٩٨. ، إلهام دحروج ، المرجع نفسه ، صـــ ٦١.

١٧ – لم تذكر المصادر والمراجع التاريخية تاريخاً محدداً لتولية الأمير الرشيد بالله الحكم في قابس ولكنها ذكرت أنه تولى بعد سنة ٥١١هـ ، أنظر ابن خلدون ، المصدر السابق ، صـــ ١٩٧ ، ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم، ت: ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، ج٩، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٩٥، صـــ ٣٤٦.

١٨ – يذكر ابن خلدون أن اسمه رشيد بن كامل، ابن خلدون، المصدر نفسه، صـــ ١٩٧.

١٩ – ابن الأثير، المصدر نفسه، ص٣٤٦.

٢٠– التيجاني ، المصدر السابق ، صـــ صـــ ٩٨–١٠٠.

٢١ – ابن خلدون، المصدر السابق، صـــ ١٩٧.

٢٢ – ابن خلدون ، المصدر نفسه ، صـــ ١٩٧.

٢٣ – التيجاني ، المصدر نفسه ، صـــ ١٠٠.

٢٤ – التيجاني ، المصدر نفسه ، صـــ ١٠٠.

٢٥ – إلهام دحروج ، المرجع السابق ، صـــ ٦٢.

بقابس فأكرمه ورضي عنه ، وانقرض أمر بني جامع من قابس [٢٦] التي سقطت في يد الموحدين سنة ٥٥٤ هـ [٢٧].

نقود الأمير الرشيد بالله بن رافع:

قام الأمير الرشيد بالله بسك النقود والتي أطلق عليها "السكة الرشيدية"[٢٨] ولم يعط تفسيرا لهذه التسمية والتي ربما لها علاقة بإسم الأمير الرشيد بالله نفسه، ولذلك أطلق عليها هذه التسمية أو ربما لأنه هو الوحيد الذي قام بسك النقود من بين أمراء بني جامع.

والدنانير الرشيدية ضرب قابس التي وصلتنا نادرة جدا وما نشر منها حتى الآن، ثلاثة دنانير فقط – وذلك على حد علمي– .

- النقد الأول: قام بنشره بيرمان Berman[٢٩] ، ثم أشار إليه بعد ذلك عالم النميات الأمريكي Hazard[٣٠] .
- النقد الثاني: فقد قام بنشره Antonio Vives Prietoy [٣١].
- النقد الثالث: فقامت بدراسته د. سهام المهدي[٣٢].

وفي هذا البحث سوف نضيف دينارين جديدين لدنانير الرشيد بالله كما سبق أن أشرنا.

الدراسة الوصفية لنقود الرشيد بالله:

الدينار الأول (لوحة ١ شكل ١):

هذا الدينار محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم (BB6D5) ويبلغ وزنه ٣,٧٦جم وهو دينار وحيد على مستوى العالم ولم يسبق نشره أو نشر مثيل له من قبل. والشكل العام لهذا الدينار مكون من وجه وظهر، يتكون الوجه من نصوص المركز. التي تتألف من أربعة أسطر يحيط بها دائرة خطية ثم هامش تسير كتاباته عكس عقارب الساعة ويحيط به دائرة خطية ، أما الظهر فيتكون أيضا من مركز يتألف من

---

[٢٦] – ابن خلدون،المصدر نفسه ، صـ صـ ١٩٧ – ١٩٨ ، التيجاني ، المصدر نفسه ، صـ ١٠٠.

[٢٧] – مصطفى أبو ضيف، أثر العرب في تاريخ المغرب خلال عصر الموحدين وبني مرين، الإسكندرية ١٩٨٣، صـ ٥٩.

[٢٨] – ابن خلدون، المصدر السابق صـ ١٩٧.

[29]- Berman, S., Collection de Mr. Moustapha Bey, Amsterdam, 1909, P. 293.

[30] - Hazard, H.W., The Numismatic history of late Medieval North Africa, New York 1952, P. 94, No.244, Pl.1.

[31] - Prietoy, Antonio Vives, Mischalance Numismatico,AL-Andalus, Vol.3, 1935, PP. 127-129.

[٣٢] – سهام محمد المهدي، دراسات لبعض النقود النادرة ، (٢) دينار رشيدي نادر ، المؤرخ المصري ، العدد الثالث ، يناير ١٩٨٩ ، صـ ٢٠٦.

ثلاثة أسطر يحيط به دائرة خطية، أما الهامش فكتاباته تسير أيضا عكس عقارب الساعة، ويحيط به دائرة خطية ونصوص كتاباته جاءت على النحو التالي:

	الوجه:		الظهر:
مركز:	لا إله إلا الله محمد رسول الله الأمير الرشيد بالله بن رافع	مركز:	الإمام عبد الله أمير المؤمنين

هامش:ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين

هامش: بسم الله ضرب هذا الدينار بقابس عام تسع وثلثين وخمسماية

الدينار الثاني:

الشكل العام لهذا الدينار يشبه الدينار الأول وقام بنشره بيرمان Berman[٣٣] ، ومن حيث نصوص كتاباته فهو مماثل أيضاً للدينار الأول ما عدا تاريخ السك الذي قرأه بسنة ٥٥٢هـ ثم أشار إليه بعد ذلك Hazard[٣٤] الذي شك في صحة قراءة تاريخ السك وذكر تاريخ سكه سنة ٥٥١ هـ ، ثم قامت الدكتورة سهام المهدي [٣٥] بإعادة قراءة تاريخ السك فوجدته سنة ٥٤٢ هـ وهو الصحيح .

الدينار الثالث:

الشكل العام لهذا الدينار يشبه الدينار السابق وكذلك نصوص الكتابات ولقد قام بنشرهVives[٣٦]ولم يستطع قراءته قراءة صحيحة فلقد قرأ الرشيد بالله"الرشيد بن هكذا" أما تاريخ الضرب فقرأه سنة ٥٥١ هـ مثل بيرمان ولكن بعد إعادة قراءته وجدت أنها سنة ٥٤٢ هـ وهو المنطقي حيث أن تاريخ سنة ٥٥١ هـ يقع وفاة الأمير الرشيد بالله الذي ذكره ابن الأثير[٣٧]بسنة٥٤٢هـ،أو المرجح ٥٤٤ هـ كما سيتضح فيما بعد.

---

33 - Berman, S., Op.cit, P. 293.

34 - Hazard, H.W., Op.cit, P.94, No. 244, Pl.1.

٣٥ – سهام المهدي، المرجع السابق، صـ ٢٠٦.

36 - Priety, Antineo Vives, Op.cit, PP. 127 -129.

٣٧– ابن الأثير، المصدر السابق، صـ ١٩٧.

الدينار الرابع (لوحة٢):

يشبه هذا الدينار من حيث الشكل الدنانير السابقة وكذلك من حيث نصوص الكتابات فيما عدا تاريخ الضرب سنة ٥٤٢ هـ، وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٣٨]، وقامت بنشره د. سهام المهدي[٣٩].

الدينار الخامس (لوحة ٣ ، شكل ٢):

هذا الدينار محفوظ بجامعة تيوبنجن بألمانيا تحت رقم (BB6D6) ويبلغ وزنه ٤,٠٥جم ، وهو دينار وحيد على مستوى العالم ولم يسبق نشره أو نشر مثيل له – على حد علمي – من قبل (اللوحة٣– الشكل٢). والشكل العام مماثل للدينار الأول ولكن نصوص كتاباته جاءت كما يلي:

الوجه:	الظهر:
مركز: لا إله إلا الله محمد رسول الله الأمير الرشيد بالله بن رافع	مركز: الإمام عبد الله أمير المؤمنين
هامش:ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين	هامش:بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بقابس عام أربع وأربعين وخمسماية

الدراسة التحليلية لنقود الأمير الرشيد بالله :

أولاً من حيث التصميم:

يتضح أن دنانير الأمير الرشيد بالله تشبه دنانير المرابطين (٤٤٨ – ٥٤١هـ/ ١٠٥٦ – ١١٤٧م) (لوحة٤– شكل ٣) ، ولقد اتخذ الدينار المرابطي شكلاً عاماً مميزاً عبارة عن دائرتين الأولى تحيط بنصوص المركز أما الثانية فتحيط بكتابات الهامش وذلك في كل من الوجه والظهر [٤٠] هذا من حيث التصميم ، كذلك من حيث ترتيب أسطر النصوص في مركز الوجه الذي تكون من أربعة أسطر أفقية ، وكذلك هامش الوجه ، ونصوص الظهر التي تشابهت أيضاً مع الدنانير المرابطية في عصر أبو بكر بن عمر ، ويوسف بن تاشفين ، وكذلك هامش الظهر الذي يحمل تاريخ السك ومكانه بلفظ عام ، وليس سنة تماماً مثل الدنانير المرابطية ، وربما يرجع تقليد الرشيد بالله للدنانير المرابطية إلى أن الدينار المرابطي كان بمثابة دولار العصور الوسطى لجودة

[٣٨] – متحف الفن الإسلامي، سجل ١٢٩٤٧، وزن ٣,٩٠ جم ، قطر ٢٤مم.
[٣٩] – سهام محمد المهدي، المرجع نفسه، صـ صـ ٢٠٣ – ٢١٠.
[٤٠]– عاطف منصور، النقود الإسلامية، صـ ٨٢.

عياره وثبات وزنه ويؤيد ذلك قيام بعض حكام أوربا بتقليد الدينار المرابطي وأطلق عليه "Morabetin Alfonsi"[٤١].

وبتحليل نصوص هذين الدينارين نجد أنها كتبت بالخط الكوفي وجاءت في أربعة أسطر أفقية ، السطر الأول يحمل شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" أما السطر الثاني فيحمل الشهادة المحمدية "محمد رسول الله" ، وهما يمثلان الركن الأول من أركان العقيدة الإسلامية ولا يصح إسلام المرء بدونهما [٤٢]. أما السطران الثالث والرابع فيحملان اسم الأمير الرشيد بالله بن رافع "الأمير الرشيد بالله – بن رافع" ، ولقد ذكره ابن الأثير[٤٣] في حوادث سنة ٥٤٢هـ قائلاً "كان صاحب مدينة قابس قبل هذه السنة إنساناً اسمه رشيد فتوفي". كما ذكرابن خلدون [٤٤] أن اسمه "رشيد بن كامل" ، وأنه قام بقابس بعد "رافع بن مكن" وأنه اختط قصر العروسين وضرب السكة الرشيدية ، ولكن من خلال قراءة اسم الرشيد بالله بن رافع على النقود يتضح أن اسمه هو ابن رافع وليس ابن كامل وأنه الرشيد بن رافع وليس أخاً لرافع كما ذكر ابن خلدون[٤٥] ، وليس كما ذكره التيجاني[٤٦] أن اسمه "رشيد بن مدافع بن جامع" وذكر أن محمد عبد الجبار بن حمديس الصقلي مدحه بقوله :

أفلا يحالفني الرشاد وهمتي

قصدت بعزم للأمير الرشيد

كما ذكر دكتور مصطفى أبو ضيف[٤٧] أن التيجاني في رحلته جعله " الرشيد بن رافع بن مكي بن كامل بن جامع بن دهمان بن رباح" وهذا غير دقيق بالرجوع إلى التيجاني نفسه ، كما ذكرت إلهام دحروج[٤٨] أن اسمه الرشيد ابن كامل وأنه تولى بعد سنة ٥١١هـ بعد واليها رافع بن مكي ، ولكن الصحيح هو ما ورد على نقود الرشيد بالله بن رافع .

أما نصوص هامش الوجه فكتبت بالخط الكوفي وهي تحمل الآية القرآنية "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين"[٤٩] وكان أول ورود لهذه الآية كاملاً على نقود المرابطين منذ عصر أبي بكر بن عمر وخلفائه الذين

---

41 - Vives, J., An economic history of Spain, Princeton, 1969, P. 150.

٤٢ – محمد عبد الستار عثمان، المرجع السابق ، صـ ٤٧.

٤٣– ابن الأثير ، المصدر السابق ، صـ ٣٤٦.

٤٤ – ابن خلدون، المصدر السابق، صـ ١٩٧.

٤٥ – ابن خلدون ، المصدر نفسه ، صـ ١٩٧.

٤٦– التيجاني ، المصدر السابق ، صـ ٩٥.

٤٧ – مصطفى أبو ضيف، المرجع السابق، فهرس القبائل والجماعات صـ ٣٣٤.

٤٨ – إلهام دحروج ، المرجع السابق ، صـ ٢٣٩.

٤٩ – سورة آل عمرآن ، أية رقم ٨٥.

اتخذوها شعاراً دينياً لهم[٥٠] ، وإن كان جزء من هذه الآية "ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه" قد وردت على نقود المعز بن باديس المضروبة سنة ٤٤٤هـ [٥١] ، واستمر تسجيل هذه الآية على نقود المرابطين حتى سقوط دولتهم على يد الموحدين .

فيما يخص نصوص مركز الظهر فقد كتبت أيضاً بالخط الكوفي وقد حملت ألقاب الخليفة العباسي في أربعة أسطر أفقية "الإمام – عبد – الله – أمير المؤمنين" وهذا كما هو واضح مأخوذ من الدنانير المرابطية في فترة أبي بكر بن عمر وإبراهيم بن أبي بكر ويوسف بن تاشفين وهم القادة العظام لدولة المرابطين ، وعلى بعض نقود على بن يوسف بن تاشفين[٥٢].

والخليفة العباسي المعاصر في تلك الفترة "أبو عبد الله المقتفي لأمر الله" (٥٣٠ – ٥٥٥هـ / ١١٣٦ – ١١٦٠م) ولقد أشار Hazard[٥٣] وصالح بن قربة[٥٤] إلى أن ابن خلدون ذكر نصوص دينار ليحيى بن عبد العزيز أمير قلعة بني حماد بالمغرب الأوسط يحمل اسم ولقب هذا الخليفة "أبو عبد الله المقتفي لأمر الله" لكن لم يصلنا منه نماذج على غير ما ذكرت د.سهام المهدي أنه يوجد دينار معاصر ليحيى بن العزيز من بني حماد وعليه لقب الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله صراحة[٥٥].

أما هامش الظهر فهو يحمل دار الضرب وتاريخ الضرب ، ودار الضرب هي "قابس" وهي مدينة تونسية تقع في الجنوب الشرقي من إفريقية على خليج قابس الذي كان يسمى قديماً خليج سرت الصغير تمييزاً له عن خليج سرت الكبير وهي تقع جنوب مدينة صفاقس[٥٦] وساحلها مرفأ للسفن من كل مكان[٥٧].

أما عن تواريخ السك فتبدأ بسنة ٥٣٩هـ على الدينار الأول والذي ينشر لأول مرة كما سبق وهو أول نموذج ، وهو يمثل أقدم الدنانير الرشيدية التي وصلتنا حتى الآن ولم ينشر أي نموذج مماثل له وهو يمثل النموذج الوحيد المعروف على مستوى العالم – وذلك على حد علمي–،ثم بعد ذلك دينارين يحملان تاريخ سنة٥٤١هـ ،وهما الدينار الثاني والثالث.أما الدينار الرابع فيحمل تاريخ ضرب سنة ٥٤٢هـ ،في حين يمثل الدينار الخامس الذي يحمل تاريخ سك سنة ٥٤٤هـ ، والذي ينشر لأول مرة ولم ينشر مثيل له،وهو يمثل النموذج الوحيد المعروف على مستوى العالم – وذلك على حد

---

٥٠ – صالح بن قربة ،المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، الجزائر ١٩٨٦، صـ ٥٢٥.

٥١ – صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، صـ صـ ٤٩٤ – ٤٩٥.

٥٢ – لمزيد من المعلومات، صالح بن قربة، المرجع السابق، صـ صـ ٥٢٠ – ٥٣٥.

53- Hazard, H.W., Op.cit, P.94, No. 25, P.96.

٥٤ – صالح بن قربة ، المرجع نفسه ، صـ صـ ٥١١ – ٥١٣.

٥٥ – سهام المهدي، المرجع السابق، صـ ٢٠٨.

٥٦ – إلهام دحروج ، المرجع السابق صـ ٣.

٥٧ – البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، بغداد ، صـ صـ ١٧–١٨.

علمي–وهو آخر إصدار وصلنا من الدنانير الرشيدية حتى الآن وهو يرجح أن الرشيد بالله توفى بعد سنة ٥٤٢هـ التي ذكرها ابن الأثير[٥٨]بسنتين على الأقل.

أهم نتائج البحث :

- نشر في هذا البحث لأول مرة ديناران من السكة الرشيدية لم ينشرا من قبل الأول ضرب قابس سنة ٥٣٩هـ ، وهو دينار وحيد ولم ينشر نموذج مماثل له من قبل ، فهو الوحيد المعروف عالمياً وهو يمثل أول إصدارات قابس في عهد الرشيد بالله. والثاني ضرب قابس سنة ٥٤٤هـ ، وهو يمثل النموذج الوحيد المعروف على مستوى العالم ولم ينشر نموذج مماثل له ، وهو آخر إصدارات قابس في عهد الرشيد بالله.
- في ضوء دينار ضرب قابس سنة ٥٤٤هـ يمكن القول أن الرشيد بالله ظل حياً على الأقل عامين بعد تاريخ الوفاة سنة ٥٤٢هـ ، الذي ذكره ابن الأثير مما يمثل إضافة جديدة وحقيقية للسكة الرشيدية بصفة خاصة والنقود الإسلامية بصفة عامة.
- يتضح من خلال دراسة الدنانير الرشيدية مدى التطابق التام من حيث الشكل ونصوص الكتابات بينها وبين الدنانير المرابطية بإستثناء اسم الأمير الرشيد بالله بن رافع بدلاً من اسم الأمير المرابطي.
- من خلال دراسة السكة الرشيدية يتضح أن الأمير الرشيد بالله هو الوحيد من بين أمراء بني جامع بقابس الذي قام بسك النقود ولم يقم غيره من أمراء بني جامع بسك أية نقود.

[٥٨]– ابن الأثير، المصدر السابق، صـ ٣٤٦.

المصادر والمراجع العربية

أولا: المصادر العربية:

١. ابن الأثير (أبو الحسن على بن أبي الكرم محمد ، ت: ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، راجعه وصححه : محمد يوسف الدقاق ، ١٠ مجلدات (المجلد التاسع) دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت١٩٩٥.

٢. البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب ، بغداد ، د.ت.

٣. التجاني (أبو محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني) ، رحلة التجاني ، قدم لها العلامة المرحوم حسن عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ١٩٨١.

٤. ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون، ت: ٨٠٨هـ)، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ٧ مجلدات (المجلد السادس) دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٩٢.

ثانياً المراجع العربية:

١. إلهام حسين دحروج ، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية ، حوالي ٤٤٢-٦٦٥هـ / ١٠٥١-١٢٢٧م ، مخطوط رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ٢٠٠٠.

٢. رأفت محمد النبراوي ، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ٢٠٠٠.

٣. سهام محمد المهدي ، دراسات لبعض النقود النادرة ، دينار رشيدي نادر ، المؤرخ المصري ، العدد الثالث ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٨٩.

٤. صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ١٩٨٦.

٥. عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، الجزء الأول، نقود الخلافة الإسلامية، دار القاهرة ٢٠٠٤.

٦. عاطف منصور محمد رمضان، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ٢٠٠٨.

٧. عبد العزيز حميد صالح، النقود وثائق تاريخية، مجلة المنهل، العدد السنوي المتخصص عن الأثر والآثار، رقم ٤٥٤، مجلد ٤٨، جدة ١٩٨٧.

٨. محمد أبو الفرج العش، النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني، الجزء الأول، وزارة الإعلام، الدوحة، قطر ١٩٨٤.

٩. محمد عبد الستار عثمان ، دلالات سياسية دعائية للآثار الإسلامية في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان ، مجلة العصور ، المجلد الرابع ، الجزء الأول ، دار المريخ للنشر ، لندن ١٩٨٩.
١٠. مصطفى أبو ضيف، أثر العرب في تاريخ المغرب خلال عصر الموحدين وبني مرين، الإسكندرية ١٩٨٣.

ثالثاً المراجع الأجنبية:

1. Berman, S. 1909, collection de Mr. Moustapha Bey, Amsterdam.
2. Hazard, H.W., 1952, The Numismatic history of late medieval, North Africa, New York.
3. prietoy, Vives, Antineo, 1935, Misclanea Numismatica, Al-Andalus.
4. Vives,J, An economic history of spain, Princeton, 1969.

لوحة (١) دينار الأمير الرشيد بالله بن رافع ضرب قابس سنة٥٣٩هـ

شكل (١) تفريغ دينار الأمير الرشيد بالله بن رافع ضرب قابس سنة٥٣٩هـ .

لوحة (٢) دينار الأمير الرشيد بالله بن رافع ضرب قابس سنة ٥٤٢هـ

لوحة (٣) دينار الأمير الرشيد بالله بن رافع ضرب قابس سنة٥٤٤هـ

شكل (٢) تفريغ دينار الأمير الرشيد بالله بن رافع ضرب قابس سنة٥٤٤هـ .

لوحة (٤) دينار مرابطي ضرب غرناطة سنة٤٩٣هـ .

شكل (٣) تفريغ دينار مرابطي ضرب غرناطة سنة٤٩٣هـ .

Abstract:

One of the most important political results of Beni Hilal campaign to Tunisia, which sent by Fatimid caliph El-Mustansir that, Beni Gamea of Dahman of Beni Hilal could found an independent Arabic rule in Qabes.

One of them called El-Amir El-Rashid Billah minted coins, which named by the great historian Ibn Khaldoun "El-Rashidiya coinage", some of these dinars belong to him have been published before.

This paper studies two rare and unique Rashidi dinars struck in Qabes, the first dated 539H., which considered the first issue of Rashidi Numismatic. The second dated 544H., which means that is the last issue of Rashidi coins till now. These two dinars have great importance, as which is published before just only three dinars, which represent a great and true addition to Rashidi coins in particular and Islamic coins in general.